Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى العلوم ومصطلحاتها، منها جامع الفنون لنجم الدين الحرانى نزيل القاهرة وهو يضم نحو خمسين علمًا لخص المؤلف موضوعاتها، وعرَّف بها تعريفًا موجزًا دقيقًا.

وعلى هذا النحو لم يترك العلماء فى مصر والشام لهذا العصر وسيلة إلى الرجوع بالتراث العربى إلى الحياة إلا سلكوها فى موسوعات صغرى وكبرى وفى شروح مطولة ومختصرة تجمع مادته وتستقصيها استقصاء، وهم يُحْيون نصوصه ويكفلون لها كل ما يمكن من ضبط وصحة وسلامة فى الأداء، نافذين إلى شرحها واختصارها فى متون تستخلص حقائقها الكلية كما يُسْتخلص العطر من الزهر ابتغاء أن يسيغها معاصروهم خير إساغة ويتمثلوها أدق تمثيل، بحيث يتقنونها فهمًا ودرسًا وتأويلًا وتفسيرًا إلى أبعد حدود الإتقان.

٣

وكان طبيعيًّا فى هذا العصر وقد عاد تراثنا العلمى العربى إلى الحياة حياة خصبة أن يندفع العلماء فى مصر والشام إلى تجديده وتنميته والإضافة إليه إضافة تختلف من علم إلى علم قوّة وضعفًا وسعة وضيقًا. ونحن نستعرض فى إجمال بعض ما حققوه من إضافات جديدة فى مختلف العلوم، ونبدأ بعلوم اللغة والنحو، أما فى اللغة فقد نفذ السيوطى المصرى فى كتابه «المزهر» إلى تطبيق ما وضعه المحدثون على رواية الحديث النبوى من نقد للسند والمتن على الرواية اللغوية، فإذا منها متواتر وآحاد ومرسل ومطّرد وشاذّ وضعيف ومنكر إلى غير ذلك من ألقاب رواية الحديث، جمع لها من كتب اللغة الشواهد والأمثلة، فإذا للغة علم نقدى يلتقى مع علم نقد الحديث ومصطلحاته التقاءً علميًّا بارعًا. وأضاف ابن منظور إلى معجمه الذى يقع فى عشرين مجلدًا والذى سمّاه بحق «لسان العرب» إضافة جديدة بارعة، ولا نقصد جمعه واستقصاءه لمادة اللغة وشواردها وشواذها فقد كانت مجموعة مستقصاة قبله، وإنما نقصد المادة الشعرية الغزيرة التى أضافها إلى معجمه، فقد عكف على دواوين الشعر فى العصرين الجاهلى والإسلامى عكوفًا حوَّل أبياتها فيه أو بعبارة أدق جمهور أبياتها إلى بطاقات وزعها على